

## الاستثمار في التعليم برأس المال البشري

م.م. رائد فاضل جميل الشخيلي

كلية الاسراء الجامعة /بغداد

[raidFadhil2@gmail.com](mailto:raidFadhil2@gmail.com)

٠٧٧٣٧٣٧٢٥٥٢

### المستخلص :

يعدّ التعليم الجوهر الاساس الذي لايفنى ولايزول والذي يشكل منعطفا فريدا وفاعلا لترتيب ومنهجية الحياة بأكملها،وقد تناولت أهميته العديد من الابحاث والدراسات النظرية والعملية،ولقد أضحت التعليم ولقرون عدة ذات مكانة وموقعا بارزا في موضوعات المعرفة كافة ومنها(العلوم التربوية،والفلسفية والاجتماعية) وذكر كونفوشيوس قائلا (إذا اردت الرفاهية لشعبك لمدة عام فإزرع له إرزا،وإذا اردت الرفاهية لشعبك لمدة عشرة أعوام فإزرع له شجرة،وإذا اردت الرفاهية لشعبك لمدة مائة عام فعلمه) وقد أشار SMITH في كتابه ثروة الامم على الدور البارز الذي يضطلع به التعليم والعملية التعليمية في إصلاح حال العاملين، ومنع انتشار الفساد الوظيفي والاخلاقي لدى العاملين،فضلا عن الحفاظ على السلم والاستقرار المجتمعي وبجميع نواحي الحياة السياسية والتشريعية والاقتصادية والفكرية والمادية والاجتماعية. وازاء هذه الاهمية التي يتمتع بها التعليم ،كان لابد من التوجه نحو الاستثمار في رأس المال البشري وبخاصة في فترة منتصف القرن العشرين،ومع تلك الاهمية،إلا ان كتابات الفلاسفة والرواد الاوائل كانت لاتتعدى الإشارة الى كونه عنصرا من عناصر الجوانب الاقتصادية للحياة دون التعمق بالمكانة الريادية المتزايدة لرأس المال البشري في إسعاد المجتمع برمته وبكل معاني حياة أفراد المجتمع. وفي هذا السياق فقد لوحظ الاهتمام بقضايا إحداث التنمية في الدول النامية ومحاولة استكشاف العلاقة بين الاستثمار في التعليم وسوق العمل ومزايا عوائد رأس المال البشري واعتمادا على مفهوم التنمية البشرية الذي يستند على مامعناه(أن البشر هم عنوان ثروة الامة الحقيقية للامم وان التنمية البشرية تهتم بخيارات البشر التي تمكنهم من فهم والسيطرة على والتحول من حالة الانقياد لمسارات ووقائع مستقبلية تفرضها عليهم ظروفهم الطبيعية السياسية والاقتصادية والاجتماعية الى حالة النمو والتطور وخدمة المجتمع وانجاز اهدافهم الذاتية الطموحة وتحقيق الرفاهية المجتمعية والفردية وهذا من ناحية ومن ناحية اخرى يمكن اكتشاف أسس العلاقة ما بين التعليم وريادية سوق العمل وعوائد رأس المال البشري،وذلك عبر ماتوصلت اليه الادبيات الفكرية التي تناولت أهمية التعليم الفائقة في ايجاد ارضية واسعة تسهم بتفسير حالة التفاوت في المدخولات الفردية للبلدان المختلفة ومن ثم التوسع في التفسير والتحليل لمؤشرات الاداء الاقتصادي لتلك البلدان. ونظرة واسعة لمستقبل الدول النامية،نجد توجهها غير عادي للوصول الى الاستدامة بالاستثمار في التعليم من خلال رأس المال البشري،وقد لوحظ وجود تغييرات في نظرة الاقتصاديين الى التعليم بشكل جذري،بعدما كان يُنظر الى التعليم بكونه تقديم خدمة استهلاكية تقدمها الحكومات الى الافراد بقصد اشباع حاجة خاصة،إتضح لاحقا وبالقرائن الدقيقة العلمية والعملية ان التعليم يعدّ بحق استثمارا في رأس المال البشري ويذّر بالعديد من العوائد النقدية وغير النقدية على المجتمع بشكل عام وعلى الافراد بشكل خاص،وقد اصبح هذا المنهج الفكري هو السائد في عالمنا اليوم وفي فكر متخذوا القرارات.

## Abstract :

This research on(An investment in learning by human capital)prepared by assistant lecturer Raid Alshaikhly ,in fact the learning process can be regarded as the chief Core that could not be finished which reflexes the way to arrange the whole life.because of the real value of learning,therefore this research consists of many chapters deals with the concept of investment in learning,and human capital,supported by conclusions and recommendations.

## المقدمة :

يعد الاستثمار في التعليم ومن خلال رأس المال البشري الركيزة الاساسية لانجاز التنمية الشاملة في المجالات كافة،لاسيما انه يمثل استراتيجية الرؤية الاقتصادية والادارية الوطنية ويحدد النظرة الشمولية للعلاقة بين التعليم والتدريب والاستثمار البشري. وقد اصبحت ادارة الموارد البشرية تهتم بالمصدر الحقيقي لثروة المنظمات،وهو القوى البشرية فهي العنصر الفاعل في تمكين الدول من المنافسة العالمية وتغيرت النظرة الى تنمية الموارد البشرية من مجرد اجراءات لتنفيذ السياسات والانظمة الى ربط الموارد البشرية باستراتيجية ترتبط بالتنمية الشاملة والمستدامة. ولذلك فإن الموارد البشرية لم تعد احد عوامل الانتاج فحسب،بل اصبحت تمثل استثمارات حاضرة ومستقبلية وبخاصة في قطاع التعليم والتربية،لاستثمار طاقات هذه الموارد وتوظيف قدراتها الذهنية والابداعية في خلق وتنمية المزايا التنافسية وعلى شكل تقنيات حديثة ومتفوقة. لذا فإن هذا البحث يسعى لبيان مدى اهمية الاستثمار في التعليم عبر رأس المال البشري وفهم دور المؤسسات التعليمية والتدريبية والتكامل بين هذين القطاعين،وذلك بالتعرض لموضوع اهمية الموارد البشرية التي تشكل ثروة حقيقية ورئيسة للامم والمنظمات المتقدمة،فكلما كانت برامج التخطيط الاستراتيجي ناجحة وفاعلة لتنمية هذه الموارد البشرية وتم تنفيذها بشكل صحيح ومؤطر بالفاعلية لتمكنت المنظمات من تحقيق وانجاز اهدافها بكفاءة وريادية واسعة. مع الاشارة الى ان موضوع التعليم كان يُنظر اليه على انه نوع من الاستهلاك الذي يُنقص ثروة المجتمع ولكن مع تعمق الاقتصاديين بهذا المفهوم ،فقد اضحى هذا الموضوع يتجلى بأهميته البالغة لزيادة ثروة المجتمع ككل،ومن هؤلاء المفكرين (ادم سميث،ريكاردو،مالتوس وغيرهم) وبذلك فإن الاستثمار في التعليم ومن زاوية رأس المال البشري انما يتجسد في استخدام جزء من مدخرات المجتمع او الافراد لتطوير قدرات ومهارات ومعلومات وسلوكيات الافراد بهدف رفع كفاءتهم وبالتالي الطاقة الكلية للمجتمع وصولا لتحقيق الرفاهية المجتمعية،وما هذا البحث إلا محاولة متواضعة في هذا السياق.

## المبحث الاول:

### منهجية البحث:

#### ١. مشكلة البحث:

لما كان الاستثمار في التعليم وبخاصة عبر رأس المال البشري يمثل مجموع الطاقات البشرية التي يمكن استخدامها لاستغلال مجمل اموال الاقتصاد،وتتمثل هذه الطاقات بالقدرات والمهارات ومواهب الانسان على نحو يمكنه من زيادة انتاجيته،لذا فقد اهتمت نظرية الاستثمار في رأس المال

البشري بهذا الموضوع اهتماما بالغا، وبالإمكان طرح التساؤلات الآتية التي تشكل جوهر مشكلة البحث وكما يأتي:

١. ماهي اسباب ودوافع التحول من الاستثمار الحقيقي برأس المال المادي الى الاستثمار في رأس المال البشري؟

٢. كيف يمكن تحقيق الاستفادة القصوى من الاستثمار في التعليم وعبر رأس المال البشري؟

٣. ماهو تأثير التكنولوجيا على جودة رأس المال البشري؟

٤. كيف يمكن تطوير دافعية رأس المال البشري؟

٥. ماهي التحديات التي تواجه تطوير رأس المال البشري؟

٦. ماهو مستقبل رأس المال البشري؟

٧. ماهي المزايا المتحققة من الاستثمار في التعليم عبر رأس المال البشري؟

## ٢. أهمية البحث:

يعد الاستثمار في رأس المال البشري في مجال التعليم استثماراً منشوداً وبخاصة للدول النامية وذلك لحاجتها الملحة الى توافر الاعداد الكافية من القوى البشرية المؤهلة والمدرّبة التي تعمل في شتى المجالات الحياتية وذلك من اجل بلوغ التقدم ومواكبة الدول المتقدمة وبالذات في مجال التعليم والتصنيع. وتسعى الدول النامية بكل ماوسعها ووفق ظروفها وامكاناتها للتحول الى الاهتمام بالقوى البشرية بصفة خاصة وتوجيهه لسد ابنقص ابحاصل في متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، لذلك فان الاستثمار في رأس المال البشري لا يقل اهمية عن الاستثمار في رأس المال المادي وفي اي مجتمع كان، لكونه يحقق عوائد اقتصادية واجتماعية تفوق ماينفق عليه من اموال، ولذا تتجلى اهمية هذا البحث في التعرض الفكري والمعرفي الى اهمية الاستثمار في رأس المال البشري عبر دراسة ماهيته ومقوماته وعوامل نجاحه وصولاً الى الاستثمار المنشود في رأس المال البشري.

## ٣. اهداف البحث:

يسعى هذا البحث الى ما يأتي:

ا. محاولة فهم دوافع ومسببات التحول الفكرية والمعرفية من الاستثمار برأس المال المادي الى الاستثمار برأس المال البشري.

ب. محاولة استعراض وفهم اهمية التعرف على نظريات الاستثمار في التعليم برأس المال البشري.

ج. التعرف على مزايا الاستثمار في التعليم عبر رأس المال البشري.

د. محاولة معرفة ماهية التحديات التي تواجه الاستثمار برأس المال البشري،

هـ. استشراف مستقبل الاستثمار برأس المال البشري.

و. محاولة اجراء مقارنات بين الدول النامية والمتقدمة في الاستثمار في التعليم برأس المال البشري.

## ٤. الابعاد الزمانية والمكانية للبحث:

تم البدء في البحث في مدينة بغداد مطلع شهر كانون الثاني عام ٢٠١٨م والانتهاء منه منتصف شهر شباط عام ٢٠١٨م

## ٥. المصادر العلمية المستخدمة:

تم استخدام عدد من المصادر العربية والمحلية وبعض من المصادر الاحنبية ذات الصلة بموضوع البحث الرئيس.

نوع البحث: وصفي

## المبحث الثاني:

### رؤية فلسفية في الاستثمار في التعليم عبر رأس المال البشري:

يعد الاستثمار في التعليم وعبر بوابة رأس المال البشري من اعظم انواع الاستثمارات للوصول الى التنمية الاقتصادية المستدامة، ولقد تطور مفهوم رأس المال البشري لأول مرة عزم ١٩٦١ من قبل ثيودور شوبنر الاقتصادي الأمريكي الذي قال (بأنه كان من الواضح ان الافراد الذين يكتسبوا مهارات ومعارف مفيدة هي شكل من اشكال رأس المال وهذا الاخير هو جزء كبير من نتاج الاستثمار، وفي عام ١٩٦٥ ساهم غاري كير في شرح مفهوم الاستثمار بين الناس الامر الذي توجه بحصوله عام ١٩٩٦ على جائزة نوبل في الاقتصاد وذلك لتطويره نظرية رأس المال البشري، اذ كان السائد سابقا ان الاستثمار الحقيقي يعود ابي الاستثمار في رأس المال المادي (الاموال والمنقولات). ولكي يتمكن الاشخاص افرادا وجماعات من زيادة مدخولاتهم عليهم توجيه جزء من هذه المدخولات للاستثمار في رأس المال الطبيعي، ومع تطور اساليب القياس الاداري والمالي والاقتصادي، اكتشف بعض العلماء مثل شولتز ودينيسون وغيرهم (ان الزيادة الحاصلة في الناتج المحلي الاجمالي لا ترجع فقط الى الزيادة في اعداد العاملين ولكن هناك عوامل اخرى منها الاستثمار في التعليم، اذ انه عند ادخال متغير التعليم لمعرفة علاقته بالزيادة في الناتج المحلي اكتشف بانه يسهم بنسبة كبيرة في تلك الزيادة وليس استهلاك مما مهد لميلاد مفهوم الاستثمار في رأس المال البشري، ومع التقدم العلمي والتكنولوجي ازداد الاهتمام بهذا المفهوم بشكل غير اعتيادي، ولذا فإن التعليم والاستثمار برأس المال البشري اصبحا عنصرا حاسما للمنافسة المستقبلية. فضلا ان التعليم كان ولازال الينبوع المعرفي والفكري للعديد من المجالات العلمية مثل الفلسفة والتاريخ وعلوم التربية، ولم ينتقل الى العلوم الاقتصادية الا منذ القرن العشرين وذلك تزامنا مع الابحاث والدراسات التي تناولت تطور مفهوم رأس المال البشري

(Margirier, 1999:2) وقد تناول الاقتصادي (Smith). ايضا موضوع التعليم في كتابه الشهير ثروة الامم للمحافظة على استقرار المجتمع اقتصاديا وسياسيا، ولهذا اعتبره من عناصر رأس المال الثابت مثل المباني والالات مع تاييده على اهمية التعليم في زيادة كفاءة العاملين وترقية مهاراتهم، في حين اكد الاقتصادي ( Marshal على القيمة الاقتصادية للتعليم، حينما اعتبر الاستثمار في الانسان من اكثر انواع الاستثمارات الرأسمالية قيمة، ومن ثم ظهر ما يسمى باقتصاديات التعليم. وقد عرّف المجلس الاقتصادي والاجتماعي للامم المتحدة الاستثمار في رأس المال البشري بكونه (عبارة عن عملية تنمية مهارات ومعارف وقدرات الافراد الذين ساهموا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبلد ما او يمكن ان يكونوا قد ساهموا فيها) (الوردي، ٢٠١٤: ٢)

وحدد المجلس مجالات تنمية الموارد البشرية بالاتي:

ا. الاستخدام الامثل للموارد البشرية.

ب. تحسين وزيادة انتاجية العاملين.

ج. تأييد الجهود الرامية لتحقيق التنمية القومية.

وذكر (كردي، ٢٠١٥: ١) عن (عبدالرحمن وعريقات، ٢٠٠٤) بان الاستثمار في رأس المال البشري يعني ( جزء من الدخل لا يستهلك وانما يعاد استخدامه في العملية الانتاجية بهدف زيادة الانتاج او المحافظة عليه مع الاخذ بنظر الاعتبار الاضافة الى المخزون السلعي) وعرفه (كنيدلبرجر) بانه (ذلك الجزء المضاف الى العمالة الخام) (الفيل، ٢٠٠١: ٨٩) بينما ذكر (اليمني، ٢٠٠٤) بكونه (تكوين رأس المال العيني الجديد الذي يتمثل بزيادة الطاقة البشرية)

ويرى الباحث ان الاستثمار في رأس المال البشري يعني(تطوير وتمكين وتدريب الموارد البشرية الفريدة اللازمة لعمليات انتاج السلع والخدمات والمحافظة عليها او تجديدها)

### المبحث الثالث:

#### مفهوم واهمية رأس المال البشري ودوره في تطور التعليم:

كان الاعتقاد السائد الى وقت قريب ان الثروات تتكون من الاصول الملموسة فقط ولم يفكر احد في مدى تأثير العنصر البشري على تكوين تلك الثروات ولكن بدخول عنصر التكنولوجيا والمعرفة اصبح العنصر البشري هو المؤثر الحقيقي في نجاح المنظمات (الايوبي، ٢٠١٧: ٢). ويمتاز التحول الى ادارة راس المال البشري باهمية كبيرة تتمثل في تعزيز الميزة التنافسية للمنظمة من خلال التركيز على وسائل الجذب والاستبقاء وتطوير العاملين ايمتيزين والحفاظ عليهم، والمحافظة على راس المال البشري الذي لايمكن تقليده او استبداله من قبل المنافسين وتشمل عملية ادارة رأس المال البشري مراحل عدة تتمثل بالقياسات ومن ثم تقديم تقارير بهذه القياسات واطهار النتائج بخصوص اهمية هذه القياسات (المعاينة، ٢٠١٧: ١). ولذا يشكل راس المال البشري اهمية بالغة في اعداد الخطط المالية والاستراتيجية، فهو يشير الى (المعرفة، المهارات، القدرات والتي يكتسبها الفرد عبر التعليم، او الخبرات في العمل او التدريب المستمر) (محمود، ٢٠١٦: ٣). وهناك علاقة مباشرة بين راس المال البشري والنمو الاقتصادي، ويمكن قياس هذه العلاقة عن طريق الاطلاع على نسبة الاستثمار في تعليم الناس (الكلابي، ٢٠١٥: ١٢). كما ويشير راس المال البشري الى (البديل عن السمات والمواهب والخبرات والتدريب والحكمة التي يمتلكها الناس او مجموعة من الافراد او الجماعات ويرتبط الاستثمار في التعليم براس المال البشري) (Wikipedia, 2018: 2). وذكر جان بودان (١٥٢٩-١٥٩٦) ليس هناك ثروة اكثر من الانسان، فيما حدد (التيجاني، ٢٠١٦: ١) بانه (جزء من راس المال غير المادي الذي ينقسم الى راس المال الهيكلي، ورأس المال العلائقي)

وكما تم الاشارة مسبقا ان غاري بيكر من جامعة شيكاغو ويعقوب مينسر، كانا قد حددا هذا المفهوم بانه (مخزون المعرفة والعادات والسمات الاجتماعية والشخصية بما في ذلك الابداع المتمثل في القدرة على اداء العمل لانتاج قيمة اقتصادية)

وتقسم الموارد الى:

١. موارد احترافية
- ب. موارد قيادية
- ج. موارد اشرافية
- د. موارد تشاركية
- هـ. اتحادات عالمية

ولذا تتجسد اهمية رأس المال البشري بالاتي:

١. يساهم في بناء البحث العلمي والتغير التكنولوجي لمعالجة المشاكل الاقتصادية.
٢. يجعل الافراد ذو قدرة كبيرة في فهم واستيعاب التكنولوجيا.
٣. تطوير الوعي البيئي والحفاظ على البيئة من التلوث عبر زيادة المعرفة البيئية والبشرية التي تديرها.
٤. تحسين توزيع الدخل وتكافؤ الفرص.
٥. زيادة المعرفة للمرأة وتمكينها من الحصول على وظائف فاعلة في المجتمع.
٦. حل المشكلات المعقدة.
٧. اقامة مشاريع ريادية بفضل المعرفة المتجددة المادية والبشرية.

### مصادر راس المال البشري:

١. التعليم: اذ يتطور راس المال البشري عبر التعليم بكل انواعه
٢. الذكاء بالفطرة: وتتباين المهارات عبر الصفات الوراثية المكتسبة
٣. التدريب والتاهيل: اذ يتراكم راس المال البشري عبر التدريب
٤. التأثيرات الاجتماعية: الرغبة في الحصول على المعرفة للحصول على مواقع اجتماعية متميزة.

### مؤشرات الاستثمار في راس المال البشري:

١. المواطنة التنظيمية: السلوكيات الوظيفية في العمل
٢. التدريب الفاعل: ويزيد من المهارات وفعاليتها
٣. جودة التعليم: للوصول الى مخرجات سليمة تتحمل المسؤولية (محسن، ٢٠١٣: ٧)

وميز Mayers بين بلدان العالم في تميزها في التعليم وصولا الى رأس المال البشري المتميز الى الاتي:

١. المتخلفة: وتعاني من ضعف الوعي بالتعليم والمعرفة ومحدوديتهما.
٢. النامية جزئيا: قطعت شوطا محدودا في التقدم والمعرفة.
٣. شبه المتقدمة: قطعت شوط متوسط في التقدم.
٤. المتقدمة: قطعت شوط متقدم في التعليم والمعرفة.

### المبحث الرابع

#### العوائد النقدية المتأتية من التعليم:

ماكان للحكومات والافراد ان يزدوا من انفاقهم على التعليم لولا العائدات المادية التي ستجنى من التعليم بغض النظر عن العائدات غير المادية التي تفوق المادية من حيث القيمة ،كما ان اعتبار التعليم عملية استثمارية يعني توظيف التعليم الامثل لموارده البشرية والمادية لتحقيق منافع مادية محددة خلال فترة زمنية معينة. ولذا يعرف العائد من التعليم بانه(مقدار الزيادة في الدخل القومي الحقيقي التي تقترن بال تعليم ويحصل عليها افراد القوى العاملة نتيجة تحسن قدراتهم على الانتاج والكسب) في حين تعرف العائدات الفردية من التعليم بكونها(الدخل ابنقدي المباشر وغير المباشر الذي يحصل عليه ابماخرجون بسبب مستوياتهم التعليمية الناتجة عن الاستثمار في التعليم) عليه فان العائد في التعليم يقصد به(مجموع المخرجات التي يكون التعليم سببا فيها سواء اكان مباشرا او غير مباشرا والتي تحقق منافع اقتصادية عبر حساب العائد او المكاسب المادية للفرد او المجتمع) (الحولي، ٢٠١٣: ١٣) اما معدل العائد على التعليم فيعرف بانه(الزيادة النسبية في دخل الفرد المتأتي من العمل في سوق العمل التنافسي نتيجة سنوات الدراسة بسنة واحدة)،والاولوية المعطاة للجانب البشري في التنمية وجب ان تكون مطلقة حتى يتمكن من صناعة التنمية وليس شراء مظاهرها.

نظريات التعليم

يمكن تحديد هذه النظريات بالاتي:

١. النظريات الوظيفية وتضم الاتي:
  - النظريات البنائية الوظيفية
  - نظريات راس المال البشري
  - نظريات التطور
  - تحليل النظم

واغلب هذه النظريات قد هيمن على علم اجتماع التربية، وتمثل العلم السائد في التعليم وتحدد طبيعة المجتمع والتعليم والعلم الاجتماعي، وتهتم أيضا بالعلاقة التبادلية بين التعليم والتربية وباقي النظم الاجتماعية الأخرى.

وينقسم هذا الاتجاه إلى:

أ. مدخل الانساق والبناء الاجتماعي ومن رواده (جون ديوي، كارل مانهايم، دور غايم، تالكوت بارسونز)، وركزت على المدرسة والمجتمع والتخصص المهني والتضامن الاجتماعي والتعليم والتربية عبر الانساق الاجتماعية.

ب. مدخل الفعل الاجتماعي: البناء الوظيفي

ج. نظريات راس المال البشري: الاعتراف بالتعليم واعداد القوى العاملة والمدارس والجامعات. الكوادر العلمية التخصصية، وذكر شولتز (ان الباحثين قد بنوا اعتقادهم على اساس ان الغرض الاصلي للتعليم ثقافي وليس اقتصادي).

ثم جاءت ابحاث بيكر الذي اكد على التدريب وقسمه إلى عام وخاص ودرس العلاقة بين التدريب وإيرادات الفرد، ثم جاء بعده مينسر الذي حدد مجالات الاستثمار البشرية إلى:

أ. تحديد حجم الموارد البشرية المخصصة للتدريب

ب. تحديد معدل العائد على الاستثمار

ج. تحديد المنفعة المترتبة على تحديد الكلف والعائد على التدريب

### المدخل النقدي

وركزت على دراسة النظم الاجتماعية والاقتصادية في الدول الغربية وأكدت على الثقافات الفرعية للطبقة العاملة المحرومة من التعليم، وينقسم الاستثمار في التعليم إلى قسمين هما:

أ. الاستثمار الاجتماعي: ويضم الكلف المباشرة وغير المباشرة، وتشمل نفقات التعليم، قيمة وقت الطلبة. وقد اهتمت نظريات راس المال البشري بالاستثمار في التعليم عبر اقتصاديات التعليم والعملية التعليمية.

ب. الاستثمار الفردي: وهي كلف الدراسة و المصادر العلمية.

### انواع العائد من التعليم:

١. العائد الاقتصادي: وهو البحث التربوي وتنمية النواهب والتكنولوجيا.

٢. العائد على الفرد: يمثل استهلاك واستثمار الخدمة.

٣. العائد الاستهلاكي: وله مغزى ايجابي للطلاب.

٤. العائد الاستثماري: وهي الفائدة ابحقيقية للتعليم وتزداد عبر الحصول على وظائف ذات اجور عالية.

### طرق قياس عائدات التعليم :

١. الارتباط البسيط: الارتباط بين الدخل والتعليم.

٢. البواقي: حساب الناتج الكلي او الزيادة في انتاج مجتمع ما بفترة محددة وقياس المنصرف من راس المال والعمل.

٣. التنبؤ بحاجات القوى العاملة: احتساب حاجة الاقتصاد القومي من القوى العاملة.

٤. القياس المباشر لعائدات التعليم: عبر المقارنة بين ارباح الافراد ومستوى التعليم.

(صباح، ٢٠٠٨: ١١)

## المبحث الخامس:

### العوامل المؤثرة على الاستثمار في التعليم:

لا يخفى على الجميع وجود مجموعة من العوامل التي تؤثر على الاستثمار في رأس المال البشري والتي تكاد تختلف من دولة الى اخرى ومن هذه العوامل الاتي:

#### ١.العوامل الجغرافية:

وتشمل هذه العوامل المناخ، البيئة الطبيعية، مصادر الموارد، فالمناخ يحدد السن الملائم لبدء التعليم ونهاية العام الدراسي، كما يتأثر التعليم بالجهات الجغرافية سواء كانت شمالية، جنوبية، شرقية، غربية، ويؤثر المناخ ايضا على شكل البنى التحتية التعليمية وعلى طبيعة رأس المال البشري، كما تؤثر نوعية البيئة على استثمار رأس المال البشري سواء كانت ساحلية، صناعية، صحراوية، زراعية والتي تؤثر على برامج وسياسات التعليم، أما مصادر الموارد كالذهب والنحاس فانها تساهم في تحقيق عائد يتيح للدول الموجود فيها توفير مصادر مالية فريدة للتعليم وبما يمكنه من الانفاق على تنمية الموارد البشرية.

#### ٢.العوامل السكانية:

وهي التركيبة السكانية ومعدل النمو السكاني، اذ يحدد التوزيع العمري للسكان الفئات السكانية للمراحل التعليمية والموارد التعليمية ايضا ومعالجة مشكلات الامية وازدحام الفصول الدراسية والتعليمية.

#### ٣.العوامل الاجتماعية:

وهي العوامل المرتبطة باللغة والدين والتكوين الاجتماعي والعقائد والثقافة الدينية.

#### ٤.العوامل الاقتصادية:

هناك ارتباط وثيق بين التعليم والاقتصاد والتدريب، اذ تؤثر الاوضاع الاقتصادية في النظم التعليمية والتربوية.

#### ٥.العوامل السياسية:

اذ تلعب انواع الانظمة السياسية والايديولوجية ادوارا مهمة على الاستثمار لرأس المال البشري. (المنتدى العربي للموارد البشرية، ٢٠١٣: ٢). بينما اشار (Didenko, 2007: 8) الى ان مدخلات الاعمال هي ليست دائما كمية، وكذلك القدرات التعليمية هي كذلك مكلفة مما تشكل تحديات في عملية استثمار رأس المال البشري. في حين ذكرت (Dania, 2015: 3) ان عالمية رأس المال البشري اصبح تنافسيا مستند على اقتصاد المعرفة المستدامة والابداع الذي يكاد يكون عملية مستمرة، مما يشكل تحديا امام عملية استثمار رأس المال البشري.

## الاستنتاجات والتوصيات:

### ١.الاستنتاجات:

١. اختلال الاستثمار في النظام التعليمي يؤدي الى الاختلال في توزيع الدخل والنظام السياسي.
٢. يعد الاستثمار في التعليم برأس المال البشري، من اهم متطلبات السياسة التنموية.
٣. اهمية دعم نظريات رأس المال البشري في قضية الاستثمار في التعليم.
٤. اهمية قياس العائد الاستثماري في التعليم عبر رأس المال البشري.
٥. تراكم رأس المال البشري يؤدي الى التقدم التقني وتطور الحياة والمجتمع.
٦. يعد التعليم سلعة استهلاكية ذات منافع مباشرة لها بداية دون ان تكون لها نهاية.

٧. كلما زاد عدد المتعلمين ارتفع مستوى التفكير العلمي والمنطقي لافراد المجتمع بما يسهم في التغيير الاجتماعي.
٨. يعد الاستثمار في التعليم مصدرا للحصول على الوظائف وتقدم المجتمع.
٩. يعد الاستثمار بالتعليم مصدرا لتحقيق الامن والسلم المجتمعي.
١٠. يعد وسيلة لمنح الافراد التقدم المادي والاجتماعي.
١١. ان العمل مع اناس متعلمين يزيد من انتاجية الافراد، مما يستوجب على المجتمع دعمه وتمويله.
١٢. هناك دول متقدمة قطعت اشواطاً متميزة في الاستثمار في التعليم وعبر رأس المال البشري.

#### ب. التوصيات:

١. دعم برامج واستراتيجيات الاستثمار في التعليم عبر رأس المال البشري.
٢. زيادة الميزانيات المالية الخاصة بالاستثمار في التعليم ومن بوابة رأس المال البشري.
٣. زيادة جودة المعلومات التي تدعم تكوين رؤيا واضحة عن رسالة الاستثمار في التعليم.
٤. الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في الاستثمار في التعليم.
٥. تصميم برامج فاعلة للنهوض برأس المال البشري.
٦. تطوير مهارات المشرفين على تدريب رأس المال البشري وصولاً لديمومة الابداع.
٧. الاهتمام بتأثيرات البيئة في عمليات الاستثمار في التعليم.
٨. فهم تأثيرات العوامل الاقتصادية المؤثرة على الاستثمار في التعليم وعبر رأس المال البشري.
٩. استخلاص النتائج عن تأثيرات العوامل السياسية وانعكاساتها الايجابية والسلبية على واقع الاستثمار في التعليم برأس المال البشري.
١٠. دراسة واقع التأثيرات الاجتماعية وانعكاساتها على استثمار التعليم برأس المال البشري.
١١. دعم التخطيط الاستراتيجي الخاص بالاستثمار في التعليم برأس المال البشري.
١٢. اجراء المقارنات المرجعية بين الدول المتقدمة في عمليات الاستثمار في التعليم وعبر رأس المال البشري، ودراسة نقاط القوة والضعف في كل عملية مقارنة بهدف الاستفادة منها.
١٣. محاولة ايجاد حلول للمعضلات والتحديات التي تواجه الاستثمار في التعليم وعمليات تطوير رأس المال البشري.

#### المصادر:

١. الحولي، عليان عبدالله (٢٠١٣) العائد من التعليم، غزة، فلسطين
٢. صباح، غربي (٢٠٠٨) الاستثمار في التعليم ونظرياته، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
٣. المنندى العربي للموارد البشرية (٢٠١٣) الاستثمار في التعليم.
٤. محمود، ريمي (٢٠١٦) الاستثمار في التعليم، مقالة على الشبكة الدولية.
٥. الكلاي، نوفل عبد الرضا (٢٠١٥)، الاستثمار في التعليم برأس المال البشري، الجامعة المستنصرية، بغداد
٦. تيجاني، عمر (٢٠١٦) الاستثمار في رأس المال البشري
٧. المعايطة، رولا نايف (٢٠١٧) الاستثمار برأس المال البشري، الاردن
٨. الايوبي، ليلي عبد (٢٠١٧) الاستثمار برأس المال البشري.
٩. محسن، حاكم (٢٠١٣) زراعة المعرفة والاستثمار في رأس المال البشري ودورها في مواجهة الاحتكار المعرفي، اطروحة دكتوراه، البورد العربي.
١٠. كردي، احمد السيد (٢٠١٥). مصادر الاستثمار في التعليم، كلية التجارة، القاهرة، مصر.
١١. الوردي، العباس (٢٠١٤) الاستثمار في رأس المال البشري ومصادر التنمية.
١٢. الفيل، اسامة محمد (٢٠٠١) نظرة الى المستقبل، الاستثمار في الانسان، كلية التجارة، جامعة الاسكندرية، مصر

. capital

١٣Margier,G(1999) introduction to education,

١٤Didenko,Anna Yurevna(2007) Education reforms in Spain and Estonia and their impact on human capital growth.France

١٥Dania,Znotina(2015)human capital formation and factors influencing it in Latvia